كتبهم وفارقوا العلم انطفى مصباحهم ما فعلوا لكون ابليس ودق المعنى
ومخرد فين تحت الارض وبالعلم يعلم فساد الطريقين ويهتدى الى الصواب
فنسال الله عز وجل ان لا يحرمنا اياه فانه النور في الظلم والانيس في
الوحدة والوزير عند الحادثة **فصل اعوذ بالله من محبة**
البطالين لقد رايت خلقا كثيرا يجرون معي فيما قد اعتاده الناس من كثرة
الزيارة ويسمون ذلك التردد خدمة ويطيلون الجلوس ويجرون فيه احاديث
الناس وما لا يعني ويتخلله غيبة وهذا شي يفعله في زماننا كثير من الناس
وربما طلبه المزور وتشوق اليه واستوحش من الوحدة وخصوصا في ايام
التهاني والاعياد فتراهم يمشي بعضهم الى بعض ولا يقتصرون على الهناء
والسلام بل يمزجون بما ذكرته من تضييع الزمان فلما رايت ان الزمان
اشرف شي والواجب انتهابه بفعل الخير كرهت ذلك وبقيت معهم بين
امرين ان انكرت عليهم ذلك وقعت وحشة لموضع قطع المالوف
وان تقبلته منهم ضاع الزمان فصرت ادافع اللقاء جهدي فاذا غلبت
قصرت في الكلام لاتعجل الفراق ثم اعددت اعمالا تمنع من المحادثة لاوقات
لقاهم لئلا يمضي الزمان فارغا فجعلت من المستعد للقائهم قطع الكاغد
وبري الاقلام وحزم الدفاتر فان هذه الاشيا لا بد منها ولا تحتاج فكر
وحضور قلب فارصدتها لاوقات زيارتهم لئلا يضيع شي من وقتي نسال الله عز وجل

ان يعرفنا

ان يعرفنا شرف اوقات العمر وان يوفقنا لاغتنامه ولقد شاهدت
خلقا كثيرا لا يعرفون معنى الحياة فمنهم من قد اغناه الله عن التكسب بكثرة
ماله فهو يقعد في السوق اكثر النهار وينظر الى الناس وكم تمر بهم من آفة ومنكر
ومنهم من يخلو بلعب الشطرنج ومنهم من يقطع الزمان بذكر الحوادث من السلا طين
والغلاء والرخص الى غير ذلك فعلمت ان الله تعالى لم يطلع على شرف العمر ومعرفة
قدر اوقات العافية الا من وفقه والهمه اغتنام ذلك وما يلقاها الا ذو حظ
عظيم **فصل** رايت من الراي القويم ان نفع التصانيف اكثر من نفع التعليم
بالمشافهة لاني اشافه في عمري عددا من المتعلمين واشافه بتصنيفي خلقا
لا تحصى ما خلقوا بعد ودليل هذا ان انتفاع الناس بتصانيف المتقدمين اكثر
من انتفاعهم بما يستفيدونه من مشايخهم فينبغي للعالم ان يتوفر على التصانيف
ان وفق للتصنيف المفيد فانه ليس كل من صنف صنف وليس المقصود
جمع شي كيف كان وانما هي اسرار يطلع الله عليها من شاء ويوفقه لكشفها
فيجمع ما فرق او يرتب ما شتت ويشرح ما اهمل هذا هو التصنيف المفيد وينبغي
اغتنام التصنيف في وسط العمر لان اوائل العمر زمان الطلب والحفظ
والتشاغل الى الاربعين ثم يبتدي بعد الاربعين بالتصانيف والتعليم هذا
اذا كان قد بلغ ما يريد من الجمع والحفظ واعين على تحصيل المطالب فاما اذا
قلت الالات عنده من الكتب او كان في اول امره ضعيف الطلب فلم ينل ما يريد

Copyright © King Saud University